أليات ضمان الأمن الثقافي الجزائري في ظل تحديات العولمة الثقافية

Mechanisms to ensure the Algerian cultural security in light of the challenges of cultural globalization

توفيق بوستي

مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة قالمة، الجزائر boucetti.toufik@univ-guelma.dz

نور الدين حتحوت

جامعة بسكرة، الجزائر، noureddine.hathout@ univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2021/03/15 **تاريخ القبول:** 2021/03/31 **تاريخ النشر:** 2021/04/01

ملخص:

إن محاولة أية هوية للتسيد منطلقة عن ثقافة لا إنسانية، وهذه ستؤدي بالضرورة إلى التصادم مع الآخر، وفرض الهيمنة عليه، يقابلها رد فعل ورفض، وقد يؤدي ذلك أيضاً إلى الانكماش والانكفاء، وفي كل الأحوال فإن الكراهية والبغضاء والواحدية، تحل محل التواصل والتفاعل الإنساني والتعددية والتنوع. وفي ذلك يقول ماركس لا يمكن لشعب أن يضطهد شعباً آخر أن يكون حرا، أي لا يمكن لهوية أن تتسيد على أخرى وتكون إنسانية.

الكلمات المفتاحية: *الثقافة؛ الهوية؛ العولمة؛ النظام الدولي؛ التعددية الثقافية.*

Abstract:

Attempting any identity for mastering is based on an inhuman culture, and this will necessarily lead to collision with the other and impose hegemony on it, countered by a reaction and rejection, and this may also lead to contraction and retreat. In all cases, hatred, hatred, and monotheism replace the human communication and interaction and pluralism And diversity. In this, Marx says, no people can oppress another people that is free, that is, no identity can prevail over another and be humane.

Keywords: *culture; identity; globalization; international order; multiculturalism.*

* المؤلف المرسل: توفيق بوستي، boucetti.toufik@univ-guelma.dz

مقدمة:

إن الجانب الذي ميز العلاقات الدولية في إطار العولمة الراهنة، هو القناعة بأن العملية الجارية هي من التفاعل المتبادل والتأثير والتأثر واسعة النطاق بين أرجاء العالم أنما تتم ليس كنتيجة التطور التراكمي في عوالم هيكلية فقط، ولكن تتم تحت قيادة وإدارة نموذج حضاري واحد وبفاعلية قيادة قوة واحدة من قوى هذا النموذج.

ثم عن صعود الأبعاد الاجتماعية الثقافية في تحليل العولمة إلى جانب الأبعاد التقليدية يمثل إضافة حقيقية في دراسة التغيرات العالمية، وكان لذلك عدة مدلولات أهمها أن الاختلاف حول العولمة لم يكن حول التجليات بقدر ما كان حول البعد القيمي لمضمون هذه التجليات وعواقبها.

ذلك أن صعود الأبعاد الثقافية الحضارية في تحليل العولمة إلى جانب الأبعاد السياسية والاقتصادية إضافة حقيقية في دراسة التغيرات العالمية خلال العقود الأخيرة، عندما انتقل إليه الإختراق بدرجة كبيرة ليس على مستوى النخب، ولكن على مستوى القواعد كأفراد أو كجماعات وطنية تنصرف العولمة الثقافية إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية، والترويج للقيم الفردية الاستهلاكية، والمفاهيم الاجتماعية الغربية بصفة عامة، واعتبار تلك القيم والمفاهيم هي المقبولة كأساس للتعامل الدولي في ظل العولمة. ويمكن في هذا الصدد الإشارة إلى الهجوم على القيم الآسيوية واعتبارها مسئولة عن الأزمة المالية الآسيوية سنة 1997، مع دعوة الدول الشرق آسيوية إلى التخلي عن تلك القيم كشرط الخروج من تلك الأزمة.

من كل ذلك يمكن طرح السؤال التالي: ماهي سبل وآليات ضمان الأمن الثقافي في الجزائر؟

للاجابة على ذلك وفي نفس السياق المنهجي تتفرغ الإشكالية إلى مجموعة أسئلة، هي:

1-فيما تتمثل أهم أطروحات العولمة.
2- ما انعكاسات التحولات الدولية الراهنة على الهوية الثقافية للدولة الوطنية.
3- كيف يمكن تأمين وحماية الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

الفرضية الرئيسة:

تُمثل العولمة وجهة التحولات الدولية الراهنة والتي تظهر تجلياتها في زيادة نطاق وشدة اختراق الخارج للشؤون الداخلية للدول، ما يقتضي تفعيل كل الآليات المتاحة لمجابهة آخر مستوى اختراق وهو البعد الثقافي الحضاري للمجتمع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد وتقييم تجليات العولمة في بعدها الثقافي على الدول، ومن ثم تحديد ضرورات تفعيل تلك الدول لآليات حماية خصوصياتها الثقافية.

بالإضافة لضرورة تحديد مصادر التهديد والأخطار الناجمة عن انخراط الجزائر تحديدا في مجتمع دولي معولم، وكيفية حماية الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية لمجتمعها.

التركيز على بعد هام من أبعاد الأمن الوطني وهو البعد الثقافي الحضاري والبحث عن آليات حمايته، بعدما انكشفت الأبعاد السياسية والاقتصادية واخترقت عبر اندماج الدولة الوطنية في أطروحات العولمة السياسية والاقتصادية.

وبذلك يمكن تقسيم الدراسة الى ثلاث محاور:

المحور الأول: الاطار المفاهيمي للدراسة
المحور الثاني: التحولات الدولية الراهنة وعولمة الثقافة
المحور الثالث: تأثيرات العولمة على الثقافة المحلية
المحور الرابع: آليات تفعيل الأمن الثقافي في للجزائر

1 . أولا-الإطار المفاهيمي للدراسة:

أ. تعريف الثقافة:

لا يوجد إجماع وإتفاق حول مصطلح الثقافة كغيره من مصطلحات العلوم الإجتماعية بشكل عام والعلوم السياسية بشكل خاص لذلك نجد تداخل كبير ما بين مصطلحات الثقافة والحضارة والمدنية، حيث أول من إستخدم المصطلح في الغرب هو إدوارد تايلور في الغرب عام 1871 والذي أصبح فيما بعد المرجع الأساسي للأعمال التالية ويعرف تايلور الثقافة :"هذا الكلام المعقد الذي يتضمن المعرفة والإعتقاد والفن والحقوق والأخلاق والعادات وكل قدرات وأعراف أخر يكتسبها الإنسان كفرد في المجتمع" (غليون 1987، ص. 81)

كما تعرف أيضا بأنها: "ك لمركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع" (البشير 2008، ص.ص 50-51)

كما تعرف بأنها: "نموذج من المعاني الموروثة تاريخيا والمتمثلة في الرموز، ونظام إدراك ضمني يعبر عنه في صورة رمزية من خلالها يتواصل البشر، ويطورون معرفتهم بالحياة وتوجهاتهم نحوها" (Valerie Hudson 1997, p.2)

كما يمكن الحديث عن مستويين للثقافة (خليل 2008، ص.ص 125-126):

أ-مستوى الثقافة باعتبارها أسلوبا للحياة وسلوكا للأفراد: وهنا يغدو مفهوم الثقافة تعبيرا عن مجموعة الأفكار التي يقوم عليها نظام حياة أي شعب من الشعوب، فهي على هذا أسلوب حياته ومحيطه الفكري، خاصة به نابعة من ظروفه واحتياجاته وبيئته الجغرافية وتطور بلاده التاريخي والحضاري.

ب-مستوى الثقافة باعتبارها رؤية كلية ونظرة جامعة الى العالم: ويعتبر فيلهلم ديلتاي أول من نشر فكرة النظرة الجامعة أو الرؤية الكلية، وهي ليست مجرد انعكاس أو تفاعل للثقافة في نفوسنا وعقولنا سلوكا وأسلوب حياة بل تشمل العناصر الثلاثة التالية(خليل ، ص. 126):

1-تصور عام لطبيعة عالم الواقع ومضمونه

2-مستمد من العنصر الأول وهو نسق من المستحبات والممقوتات يعبر عنها في أحكام تقويمية

3-مستمد من العنصرين السابقين وهو نسق من الرغبات والغايات والواجبات والقواعد والمبادئ العملية.

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم الثقافة حاليا يتميز بالعديد من الخصائص التي يمكن حصرها في النقاط الآتية(ولد خليفة 2007، ص.ص 377-379) :

1-تدخل الثقافة في كيانات جغرافية تاريخية، تزداد تمايزا كلما ابتعدت في التاريخ وتجزأت جغرافيا، إذ نجد في أوروبا منبعا ثقافيا تتبناه كل بلدانها هو التراث الإغريقي الروماني والمسيحية التي تدين بها الأغلبية الساحقة من سكانها، ولكن ذلك المنبع يتفرع إلى جداول متمايزة، وبالتالي فإنه من الصعب الحديث عن ثقافة أوروبية و كأنها كتلة متماثلة، وهو ما ينطبق على المستوى الإقليمي العربي أو على المستوى المحلي الجزائري من خلال انتشار ثقافات فرعية جهوية

2-توجدفي كل مجتمع ثقافة أصلية تحدد ملامحها الأساسية، لها بعد تاريخي ومجال جغرافي، فلا يمكن أن تنتقل العادات والتقاليد واللغة والقيم من سلف إلى خلف في اطار فارغ، أي خارج المجتمع الذي يغذيها وبالتالي فإنه لا يوجد مجتمع بلا ثقافة ولا ثقافة بلا مجتمع

3-تتميز الثقافة في عصرنا الحالي بظواهر الصراع بين الثقافات المحلية و الثقافات غير الوطنية ولا تقتصر المحلية على التواجد في حيز جغرافي، فهي تتجاوز مكانها الأصلي كما هو الشأن بالنسبة للجاليات العربية بالمهجر التي تتمسك بشكل كبير حتى بعد الجيل الثالث بثقافتها الأصلية وتنقل نفسا لعادات نحو بلد الهجرة، ولا علاقة لذلك بمسألة الإندماج في بلدان الاستقبال

4-إن الكيان الاجتماعي السياسي الأكثر تأثيرا في الثقافة هو ما يسمى الدولة الأمة الذي قد يجمع داخله مجموعة واحدة تنتمي إليه سياسيا وقانونيا وقد تنتمي إليه ثقافيا مجموعة أو أكثر متواجدة في إقليم سياسي آخر يأخذ ذلك الإنتماء مبررات سلالية أو عقدية

ب- تعريف الأمن الثقافي:

ظهر الأمن الثقافي كتعبير جديد في الجزائر في أوائل السبعينات من القرن الماضي ثم شاع تداوله حتى عقد عام 1973مؤتمر تحت شعار الأمن الثقافي على مستوى وزراء الثقافة العرب في إطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ويعد الأمن الثقافي أحد جوانب الأمن القومي ولعله أهمها، حيث دفعت التهديدات الجديدة المرتبطة بظاهرة العولمة بهذا المفهوم الى دائرة الاهتمام والبحث بشكل أكبر(خميلة، بن يزة جانفي 2020، ص. 216).

كما يعد الأمن الثقافي نوعا من الأمن الذي يحقق الحفاظ على الذاتية في مواجهة الهيمنة على الشخصية القومية، كذلك الحفاظ عليها من التيارات الثقافية المختلفة مع حماية جميع المؤسسات الثقافية من الإنجراف مع الثقافات الأخرى، كما يشير مفهوم الأمن الثقافي إلى المحافظة على مقومات الثقافة وتأصيلها وتطويرها لتساير مستجدات العصر وتحولاته، حتى يمكننا ذلك من الحوار المثمر والخلاق والمبدع مع الأخر ، كما

يعرف الأمن الثقافي بأنه: "الشعور الذاتي بالإنتماء القومي والذي يخلق إطمئنانا للوجود لدى الأفراد المنتمين إلى أمة واحدة، فهو يمكن في المحافظة على الهوية والدفاع ضد من يحاول زعزعة ثقافة الأمة" (http://bit.ly/3tVidCc)

وبالمقابل يتأسس مفهوم الأمن الثقافي المنشود على وجهين، وجه أول يكتسب المفهوم معنى بنائيا، تراكميا، إن حسبنا الأمن مرادفا في الدلالة لتحقيق الإشباع الذاتي من الحاجات الثقافية.أمن ثقافة بهذا المعنى، هو قدرتها على توفير حاجاتها على الإنتاج والتراكم ومغالبة الندرة والحاجة، ورفع خطر الخوف من العجز وفقدان القيم الثقافية والرمزية التي تجيب عن مطالب المجتمع والفكر والوجدان والذوق إن دافعيته في هذه الحال إيجابية وتمثل نداء عميقا ينشد التطور والتقدم و الإبداع، ولا يدعو إلى الارتكاس .يصدق على الأمن الثقافي بهذا الحسبان ما يصدق على الأمن الاقتصادي والأمن الغذائي و الأمن المائي (http://bit.ly/3jPrRRZ)

ج. العولمة الثقافية:

شاع إستخدام مصطلح "العولمة" وإتسع نطاق تداوله منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، لإرتباط هذا المصطلح بالتغيرات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية العميقة والمتنامية التي يشهدها عالمنا المعاصر، وكان من أبرز التغيرات والتطورات التي ظهرت مع نهاية القرن العشرين إنهيار المعسكر الشيوعي، وتفرد الولايات المتحدة بالهيمنة على الصعيد الدولي، وسعيها إلى خلق نظام عالمي جديد، فالعولمة وحدت العالم، ولكنها وحدة متفاوتة المعايير والمصالح، وحدة تسيطر وتهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية، في ظل تبعية الدول التابعة أصلاً "

لذلك فقد عرفت العولمة الثقافية بأنها: "محاولة الإندماج والتقارب الثقافي بين الشعوب المختلفة وإزالة الفوارق الثقافية بينها ودمجها في ثقافة واحدة ذات خصائص مشتركة، تهدف إلى هيمنة ثقافة الأقوى على الثقافات الضعيفة من خلال تذويب ثقافة الأخر وتلاشيها ودمجها بثقافة عالمية واحدة، فهي مزيج من الثقافات الناجمة عن الإتصال الثقافي والإجتماعي ولكنه بطريقة غير متكافئة" (الخلايلة 2018، ص.252)، وهناك من عرفها بأنها:" نسق موحد من القيم يقوم على خرق الهوية القومية الوطنية من خلال الإستلاب والتهجين ومحاربة الهويات الثقافية وتجزئتها وسريان الفكر الأمريكي وخصوصيته داخل هذه المجتمعات" (الخلايلة، ص.252)

كما تعرف بأنها: "سيطرة ثقافة الغرب على الثقافات الأخرى من خلال الإستفادة من مكتسبات العلوم الثقافية في ميدان الإتصال وبناء ثقافة كونية شاملة النشاطات الإنسانية المختلفة هدفها صياغة مجموعة ملزمة من القواعد الأخلاقية الكونية التي تركز على معاني الديمقراطية وإحترام حقوق الإنسان"(حربي 2010، ص. 61)

2 . التحولات الدولية الراهنة وعولمة الثقافة:

تعبّر الهوية اذن عن الكيفية التي يُعَرِّف الناس بها ذواتهم أو أُمَّتهم، وتُتَّخذ اللغة والثقافة والدين أشكالاً لها؛ فهي تنأى بطبعها عن الأحادية والصفاء، وتنحو منحى تعدديًّا تكامليًّا إذا أُحسن تدبيرها، ومنحى

صداميًّا إذا أُهملت وأُسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحوَّل إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي، الذي تؤسِّسه عادة اللغة الموحدة (http://bit.ly/2LNncDH)

وفي خضم التحولات الدولية الراهنة والتي كانت نتاج تراكمات من التفاعلات التي شكلتها مجموعة من القوى و العوامل التي تتصل في جانب منها بالخصائص القومية للدول أو التفاعلات النظمية بين الدول أو القوى الهيكلية طويلة الأجل، يظهر شكل جديد من أنماط التفاعل يعبر بدقة على إشكالية العلاقات بين الداخلي و الخارجي والتي وقعت في صميم جهود التنظير التي شهدتها كل مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية في القرن العشرين ، الا أن اتجاه هذا التطور من بداية القرن إلى نهايته عكس تزايدا مطردا في درجة تأثير الخارجي على الداخلي و في طبيعة هذا التأثير و نطاقه بحيث يمكن القول أننا نشهد اليوم اختراقا كثيفا من الخارج بحيث تآكلت وتهاوت الحدود بينه و بين الداخلي ، و من ناحية أخرى لم يعد هذا الإختراق قاصرا على النطاقات السياسية التقليدية أو الاقتصاد السياسي و لكن امتدت النطاقات لتشمل الاجتماعي و الثقافي أيضا ، وهنا سؤال يفرض نفسه : ما هي الخصائص و السمات التي يتضح لنا من خلالها هذه الحالة" المقصود اختراق الداخلي بواسطة الخارجي" وهي المرحلة التي سادت بعد نهاية الحرب الباردة ؟

يعكس الانتشار الواسع لمصطلح العولمة اعترافا بهده الحالة التي سادت بعد نهاية الحرب الباردة والثنائية القطبية، ومن ثم فإن فهم خصائص النظام الدولي بعد نهاية هده الأخيرة و أبعاد هذه التحولاتالعالمية في نهاية القرن العشرين من ناحية ودراسة أطروحات العولمة تشخيصا وتقويما من أخرى ليسا إلا وجهان لعملة واحدة(مصطفى 1993، ص. 95)

إن الثقافة هي أقل المتغيرات العولمية قابلية للتغير، ولذلك فهي تحتاج إلى تبني إستراتيجية خاصة تختلف عن تلك المتبعة في مجالات التعاون السياسي و الاقتصادي. فنحن نستطيع إنشاء منطقة تجارة حرة أو منطقة خالية من السلاح النووي، لكننا لا نستطيع إنشاء مناطق خالية من الثقافة في أي منطقة من الأرض، ولذا فهي عملية لا تتم من خلال سياسات حكومية أو قرارات مركزية أو خطة عامة، بل تتم بصورة تدريجية متصاعدة، ما يتطلب أولا إزالة الصور السلبية المتبادلة بين الشعوب، ثم تمرير البدائل المقبولة عالميا و القادرة على إرساء ثقافة السلام و التعايش بين الشعوب. وهو الأمر الذي تضمنته كل مبادرات التعاون الثقافي في المشاريع الأورو - متوسطية مثلا.

غير أن القوى الدافعة لعملية العولمة ترفض مفهوم التعددية الثقافية، وتسعى إلى جعل قيمها إطارا مرجعيا لأي تعامل شمال – جنوب، أوربي – متوسطي . ويمكن الإشارة هنا إلى الوثيقة التي أصدرها الإتحاد الأوربي بعنوان " الإستراتيجية المشتركة تجاه الإقليم المتوسطي "والتي تنص في البند السابع على أن الإتحاد الأوربي يسعى إلى نشر القيم الجوهرية التي يعتنقها الإتحاد ولدوله الاعضاء، بما في ذلك حقوق الإنسان والديمقراطية و المحكومية والشفافي وحكم القانون. و تحت البند الرابع عشر تنص وثيقة الإستراتيجية المشتركة على أنه من مجالات عمل الإتحاد الأوربي في المتوسط اتخاذ الإجراءات لحث كل الشركاء على إلغاء عقوبة الإعدام طبقا للمبادئ الإسترشادية المطبقة في الإتحاد الأوربي. و تضيف في البند الثاني و العشرين أن من تلك المجالات دعم التطابق بين الأنظمة القانونية ذات التوجهات المختلفة لحل مشكلات القانون المدني المتعلقة

بالأفراد : قوانين المواريث و الأحوال الشخصية بما في ذلك الطلاق(صدرت الوثيقة عن قمة الاتحاد الأوروبي في 16 جوان 2000)

النصوص واضحة، وما يطلب الإتحاد الأوربي تغييره لكي يتوافق مع قيمه هو مسائل تتعلق بجوهر العقيدة الإسلامية، وهي محددة صراحة في القرآن الكريم (مثل عقوبة الإعدام، قوانين المواريث، الأحوال الشخصية)، وهو أمر يكاد يرقى إلى حد إعلان الحرب الثقافية على الدول الإسلامية، وبالطبع هو أمر أشد ما يكون بعدا عن مفهوم احترام تعدد الثقافات الأخرى.

الهوية المفتوحة ترفض الصهر والاستتباع من جانبها إزاء الآخر ومن الآخر عليها كذلك، مثلما ترفض الهيمنة والتسيد، وفي إطار النظرة الحقوقية، لا بد من المساواة والعدالة فيما يتعلق بالهويات على اختلافها، وأساس ذلك، الموضوعية والعقلانية والحقوق المتساوية، وعكس ذلك سيكون الاستعلاء والفوقية، التي غالباً ما يقابلها الانعزالية والانغلاقية، وهو ما يقود إلى صراع الهويات بدلاً من جدليتها، الموحدة، المتعددة، العامة والفرعية، والقائمة على أساس المشترك الإنساني، ومبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص(السيد 2001، ص. 28)

وإذا كانت الثقافة متعددة المشارب والتوجهات، بحكم تعدد الهويات، فإن العولمة تسعى لفرض هوية «متجانسة» ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً، وذلك بتذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم والشعوب، وفقاً لمصالح خاصة وضيقة وأنانية، يلعب فيها رأس المال والاحتكارات الدور الأبرز والأساس، وسيعني ذلك بغض النظر عن المبررات والمزاعم محاولة التسيد لفرض ثقافة الأقوى، المهيمن اقتصادياً، والمتنفذ ثقافياً، والمتفوق عسكرياً، خصوصاً ثقافة الشركات فوق القومية ومصالحها العابرة للجغرافيا والحدود والأمم والثقافات. وتسعى العولمة على نحو محموم، لتعميم هوية موحدة (والمقصود واحدة)، مقابل تقليص المجال أمام الهويات الأخرى (الفرعية أو الخاصة)، التي ستكون متنافرة ومتصارعة مع العولمة (https://bit.ly/3jPrRRZ)

العولمة ستلاحق إذاً الهويات المختلفة، لفرض ثقافتها الشمولية وإملاء إرادتها لتطويع الهويات الأخرى وطمس خصوصيتها، ابتداء من محاصرتها ووصولاً إلى إلغائها، في حين إن الهوية الخاصة والتي تعتز بخصوصيتها وتميزها ووطنيتها، تبقى، تعارض وتمانع وتتشبث بأسباب بقائها ورفضها الذوبان، أو التشتت في إطار هوية لمجتمعات أقوى وثقافات أخرى مهيمنة بحجة العولمة والشمولية، بل إن الهويات الخاصة ستتمسك بكل ما له علاقة بحفاظها على نفسها أو استمرار وجودها وديمومتها، ولعل ذلك من طبيعة الأشياء .

3 . تأثيرات العولمة على الثقافة المحلية:

تعمل العولمة على التأثير على الثقافات المحلية من خلال ما إعتبره صمويل هنتجتون أن الإعتقاد بضرورة تبني الشعوب غير الغربية لقيم ولمؤسسات ولحضارة غربية لهو أمر غير أخلاقي في نتائجه، حيث تسعى الثقافة المعولمة إلى إقصاء الخصوصيات والهويات الثقافية الأخرى إلى حد لا يكون لأي مجتمع ثقافة ذاتية أو هوية شخصية.

كما قدم هنتجتون نموذجا لتفسير العلاقات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة تمثل الثقافة فيه الإطار الكلي المحدد للعلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة ، وينطلق هذا النموذج من أن المصدر الأساسي للنزاعات في هذا العالم الجديد لن يكون مصدرا إيديولوجيا أو إقتصاديا في المحل الأول فالإنقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية وأن المصدر المسيطر للنزاع سيكون ثقافيا وأن للهوية الثقافية أهمية متزايدة في المستقبل وأن أهم النزاعات ستحدث في المستقبل على إمتداد خطوط التقسيم الثقافية التي تفصل الحضارات عن بعضها البعض، وأن لب الثقافة ينطوي على اللغة والدين والقيم والتقاليد والعادات وأن أهمها الدين وأن صدام الثقافات والحضارات يحل محل الحرب الباردة بإعتباره الظاهرة المركزية للسياسات العالمية (محمود 2000-2001، ص.97)

فعلى **المستوى التاريخي:** تعد العولمة الثقافية إستعمارا ثقافيا جديدا، لأنها تهدف إلى إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب بنشر وهيمنة العولمة الثقافية الأحادية القطب (الأمريكية) بهدف الإستلاء ونهب إمكانيات وحضارات الشعوب خاصة الفقيرة، وبالتالي فهي إمتداد للإستعمار التقليدي الثقافي القديم، حيث كان الغزاة سابقا يسلبون مقومات الهوية كاللغة و الدين من أصحابها بطمس الشخصية والهوية الثقافية لإخضاع المستعمرات كما حدث مع الجزائر حيث عمل المستعمر الفرنسي على طمس الهوية الجزائرية، فمنذ الإستعمار التقليدي حتى الإستعمار الكولونيالي وصولا إلى الغزو الثقافي الحالي، إختلفت الأليات التي أستخدمت في الغزو الثقافي على مجتمع ما ولكن بقي الهدف واحد وتطور بتوظيف الإعلام والثقافة في مجتمعات العالم الثالث ولا سيما المجتمع العربي منها لإعادة صياغة التبعية الإقتصادية و وضع إمكانياتها الثقافية في خدمة مصالح الدول المصدرة للعولمة ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يوضح الأثار السلبية للعولمة على الثقافة العربية وأهم الأثار الناتجة عن الإتصال الثقافي والاجتماعي بين العولمة وثقافتها والمجتمع العربي وثقافته(الخلايلة،ص.260)

أما **على المستوى الأيديولوجي:** تعني الهيمنة الثقافية لظاهرة العولمة من جانبها الثقافي هيمنة النموذج الأمريكي على ثقافات الأمم، بإستهداف الثقافات المحلية والإقليمية بالزوال إعتبارا أن أخطر الغزو الثقافي التغريبي ذو الوجه القديم والجديد لا يزال قائما أشد شراسة ضد الهوية الثقافية، عن طريق الحد من العناصر الأساسية للهوية الثقافية المتمثلة أساسا في اللغة والتي هي اللسان الحقيقي المعبر عن الهوية وكذلك الدين والعقيدة والتراث الحضاري الخاص بالشعوب، فتم إكتساح اللغات الأجنبية للغات المحلية للشعوب خاصة النامية وحتى المتقدمة، ولعل اللغة التي تسيطر هي اللغة الإنجليزية التي تدعى باللغة الحية وهي اللغة العالمية التي يتغنى بها غالب الناس، وظهور الحرب ضد الدين الإسلامي، والقضاء على الحضارة في كل ما تعنيه من هوية وخصوصية والحرب ضد الدين في تحطيم المؤسسات الدينية للمجتمع وإستبدالها بمؤسسات أخرى من أجل القضاء على التراث التاريخي والحضاري للشعوب، وضرب مقومات المجتمع في الصميم أو الروح، سعيا لنشر الثقافة المادية التي تهيمن اليوم على الأفراد(زغو 2010، ص. 98)

أما **على المستوى الاجتماعي:** تؤثر العولمة الثقافية على الهوية الثقافية من الناحية الإجتماعية للشعوب والأفراد، بإعتبارها مشروع غير أخلاقي، ومشروع فاسد تتميز بالثقافة المادية بإفراغ المجتمعات من رفعة الأخلاق وسمومها، ويقطع الإنتماءات، وهي عولمة تؤزم الأسر و روابطها بتفكيكها وبزرع المشاكل وبث

الإنحراف ولا مكانة لصلة الرحم والنسب والإرث الشرعي فيها، وعليه فالعولمة الثقافية ليست تفاعلا للثقافات العالمية بل هيمنة ثقافة محددة هي الولايات المتحدة، فالعولمة الثقافية سير نحو ثقافة عنصر اللذة وقد شرعت أبواب الإباحية لإحتقار العفة والكرامة الإنسانية، وعملت على تعميم النموذج المادي الثقافي المعولم في مؤتمرات السكان بالقاهرة عام1994، ومؤتمر المرأة ببكين عام 1995 (بوتخيل 2005، ص. 14)

أما **على المستوى الإعلامي** : السيطرة على وسائل الإعلام المحركة للثقافة المعولمة والتي تهيمن عليها الدول التكنولوجية والمتفوقة عسكريا، فالعالم الفقير ليس له القدرة في إمتلاك هذه الوسائل ومواجهة الإكتساح الإعلامي الغربي، هذا مما يعني قصور العالم الفقير في حماية وتجديد هويته الثقافية(زغو، ص. 100)

وقد أشار الكاتب الأمريكي "**صمويل هنتغتون**" والمنظر للعولمة الأمريكية في كتابه **صراع الحضارات** إلى أن العالم يتوجه نحو حرب حضارية تكون فيها القيم الثقافية الرمزية هي الحدود الثقافية بين الحضارات، وكل من ينتمي إلى هذه الهوية المكونة من الدين واللغة والتاريخ والتراث الثقافي، فالنقاش حول الهوية قد أصبح سائدا في ساحات النقاش الفكري في العالم سواء في الدول الضعيفة والقوية والمتقدمة(قريوة، هماش ديسمبر 2016، ص. 91)

وقد تجاوز مخطط التفتيت للمجتمع العربي الأبعاد السياسية والجغرافية إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية والفكرية والروحية وتأتي العولمة لتحقيق هذه الأهداف، لذا فإن العولمة أصبحت تحمل في طياتها نوعا آخر من الغزو الثقافي أي قهر الثقافة الأخرى لثقافة أضعف منها لأن العولمة لا تعني مجرد صراع الحضارات أو ترابط الثقافات بل أنها توصي أيضا باحتمال نشر الثقافة الاستهلاكية والشبابية، وبهذا تختلف العولمة عن العالمية والتي تعني إغناء الهوية الثقافية بينما العولمة تعني اختراقا، فالاختراق العولمي يعني إلغاء الحوار والتبادل الحضاري والحلول محله ويستهدف العقل والنفس والذين هما الأداتين اللتين من خلالهما يتم التفسير والتأويل والتسريع وقبول ماهو مفيد ومحاربة ومواجهة ما لا يتناسب مع خصائصنا بحيث انتقل من السيطرة عن طريق الإيدلوجيا إلى السيطرة عن طريق الصورة السمعية والبصرية التي تسعى إلى تسطيح الوعي(قريوة، هماش، ص. 92)

أما على المستوى الثقافي فقد وسمت العولمة ليس في العالم العربي وحده ولكن في جميع مناطق العالم بالأمركة وأصبح ينظر إليها على أنها وسيلة لتعميم أنماط التفكير والاستهلاك الأمريكية، فالولايات المتحدة الأمريكية هي المنتج الرئيسي والموزع أيضا لمعظم وسائل الاتصالات الجديدة من شبكة الانترنت إلى وسائل الإعلام الجماهيرية إلى الصناعة السينمائية والأفلام ومنتجات الثقافة الصناعية والصناعة الثقافية، وتكاد المنتجات الثقافية الأمريكية تحلم حلا لمنتجات المحلية وتقضي عليها في الكثير من البلدان ومعها على التراث الثقافي والخصوصيات والمنتجات المحلية في الكثير من بلدان العالم، فاللغة والتعليم والجامعات والبرامج والعروض والعالم الافتراضي بأكمله يقود إلى الولايات المتحدة ويتحدث لغتها ويضمر رموزها(غليون ديسمبر 2005،ص. 4)

ترجع أهمية الثقافة الى أنها تعبر عن الهوية المستقلة لمجتمع ما ولكون العولمة تقتضي ذوبان وتلاشي الهويات المستقلة ليصير العالم واحدا، فلا بد من طمس الثقافة المحلية بما تحمله من قيم وأخلاق وعقائد، فاذا استوردت أمة من الأمم أخلاقها وقيمها من أمة أخرى تنازلت بذلك عن شخصيتها وتنكرت لأصالتها وعاشت ذليلة للأمة التي قلدت أخلاقها وخسرت مستقبل أجيالها ووجدت نفسها أمام التبعية والضياع(عاصي حسين حمود أيلول 2015،ص. 375)

2 . تفعيل أليات تحقيق الأمن الثقافي في الجزائر:

تشير الثقافة إلى ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية، تشكل أمة أو ما في معناها، بهويتها الحضارية، في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء، تلزم عن هذا التعريف، لزوما ضروريا، أنه ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وليس من المحتمل أن توجد وإنما وجدت وستوجد، ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية، أو بتدخل إرادي من أهلها، على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة، من هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسع، ومنها ما ينعزل حينا وينتشر حينا آخر

إن للهوية الثقافية مستويات ثلاثة: فردية، وجمعوية، ووطنية قومية. والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساسا بنوع "الآخر" الذي تواجهه، فهب كيان يصير، يتطور، وليست معطى جاهزا ونهائيا، هي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، انتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما. وعلى العموم، تتحرك الهوية الثقافية على ثلاثة دوائر متداخلة ذات مركز واحد:

فالفرد داخل الجماعة الواحدة، هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة، عبارة عن »أنا "لها "آخر" داخل الجماعة نفسها: "أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من "الآخر."والجماعات داخل الأمة، هي كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها "أنا" خاصة بها و" آخر" من خلاله وعبره تتعرف على نفسها بوصفها ليست اياه ، والشيء نفسه يقال بالنسبة للأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى. غير أنها أكثر تجريدا، وأوسع نطاقا، وأكثر قابلية للتعدد والتنوع والاختلاف.

هناك إذن ثلاثة مستويات في الهوية الثقافية، لشعب من الشعوب :الهوية الفردية، والهوية الجمعوية، والهوية الوطنية (أو القومية). والعلاقة بين هذه المستويات ليست قارة ولا ثابتة، بل هي في مد وجزر دائمين، يتغير مدى كل منهما اتساعا وضيقا، حسب الظروف وأنواع الصراع واللاصراع، والتضامن واللا تضامن، التي تحركها المصالح، وبعبارة أخرى إن العلاقة بين هذه المستويات الثلاثة تتحدد أساسا بنوع "الآخر"، بموقعه وطموحاته: فإن كان داخليا، ويقع في دائرة الجماعة، فالهوية الفردية هي التي تفرض نفسها ك"أنا"، وإن كان يقع في دائرة الأمة فالهوية الجمعوية (القبلية، الطائفية، الحزبية الخ) هي التي تحل محل "الأنا" الفردي. أما

إن كان "الآخر" خارجيا، أي يقع خارج الأمة والدولة والوطن فإن الهوية الوطنية –أو القومية- هي التي تملأ مجال الأنا (https://bit.ly/3qjYPfE)

وهنا تظهر أهمية مؤسسات المجتمع النظامية وغير النظامية كوسائل مواجهة بين الانا التي تبحث عن تحقيق الخصوصية والآخر المهيمن والذي يرى حقوقه في زيادة نطاقات الاختراق، وتتجسد أهم مؤسسات المجتمع في:

أ. دور التنشئة الاجتماعية في التمكين الثقافي :

تُعد التنشئة الإجتماعية بمثابة القناة التي تُؤمن مرور ثقافة الأجيال، وإحداث التناغم والملائمة الإجتماعية لتشكيل الشخصية الوطنية وصوغها، وتوفير العدة التربوية والفكرية لمواجهة الآخر، وتأهيل المجتمع للانخراط في معركة تحقيق الوجود واثبات الذات(نزاري 2010، ص.150) ، من تلقين المبادئ الأخلاقية بأساليب أمرية وتحذيرات خطابية، تكريس الفضائل وتحييد أنواع المحرمات والرذائل، ومن ذلك تتأصل جبهة التصدي الأولى في مراحل متقدمة من نمو الفرد، وبخاصة الطفولة والشباب، ومن ثم يتم غرس روح الإنتماء والمواطنة، وتحقيق الأمن والمحافظة على التقاليد والقيم الوطنية.

كما يظهر دور الأسرة في حماية العقيدة الدينية من الغزو الفكري والتصدي للأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة وحملات التشكيك التي تستهدف زعزعة العقيدة في نفوسهم، وذلك من خلال حفاظ كثير من الأسر الجزائرية وحرصها على التوعية الدينية السليمة، وحرص النظام على رعاية والاهتمام بدور حفظ وتدريس القرآن المناسب من الثقافة الدينية وفي المراحل الأولى من التعليم النظامي للطفل، بكل ذلك يتم مدهم بالقدر المناسب من الثقافة الدينية لتحقيق أمن ثقافي ديني قادر على مواجهة التحديات العالمية المعاصرة (https://bit.ly/3tRElNE)

كما تسعى المؤسسات النظامية للحفاظ على اللغة العربية رغم الحملات العدائية التي طالتها، إذ تلعب الأسرة في ذلك دورا في تعليم الطفل القدرة على استخدامها، ودلالاتها الثقافية، والتعبيرات اللغوية، هي وعاء الثقافة العربية ومفتاح تعليم علوم القرآن والسنة وتفصيح لسان الناشئة، وذلك سيكون له أثر قوي في فهم الدين كأحد مكونات الثقافة، والكشف عن مكانتها في العالم المعاصر الذي يهدد اللغة العربية ويقلل من شأنها، ولنا في فترة الإستعمار وما بعدها لدروس في أهمية اللغة كأحد مقومات المحافظة على الأمن الثقافي لدى المجتمع الجزائري، ضد الأخطار الخارجية في ظل النظام العالمي الجديد.

وتساعد أيضا المدرية في عملية التنشئة الإجتماعية باعتبارها المجتمع الكبير الأول الذي سيحتضن الطفل، وفيها تتجسد القيم والمفاهيم من خلال المناهج التعليمية والعملية التربوية التي ستنهض المدارس بتقديمها، وخيرها تلك التي ترمي إلى التهذيب وتمييز الأصيل والدخيل عن ثقافة المجتمع. ذلك ما عزمت عليه مناهج المدرسة الجزائرية بتركيزها على تعريف الناشئة بالثقافة الجزائرية بكل مشاربها واختلافها عن الثقافة الغربية، وبالأيام الوطنية والمناسبات الدينية والأعراف الراسخة بما يُفيد في تعميق الحضارة الفكرية لدى الأجيال الناشئة وتحقيق الوحدة في إطار التنوع، بالإضافة للأنشطة العلمية التي تحرص عليها المؤسسات من

خلال الندوات واللقاءات والخرجات العلمية والرحلات التي تنظمها قصد تحديد ما يمكن قبوله وما يجب رفضه من ثقافة الآخرين بمعيار الانتماء الحضاري الوطني والاسلامي.

إن للتعليم دور في مواجهة أخطار العولمة عبر المحافظة على مكونات الهوية، وذلك ما يتطلب من النظام التروي بدل أدوار أكثر فاعلية في تعزيز تلك الهوية(نزاري، ص.155) ، إلا أن دورها يبقى لا يرق إلى مستوى الأخطار القادمة من الآخر، فالتحديات المعاصرة تشكل تهديدا واضحا لعملية التنشئة الإجتماعية نفسها من خلال مؤسساتها المختلفة، لذلك فمن الضروري تكثيف التربية الإسلامية والمعارف التاريخية والجغرافية لتعزيز ارتباط الفرد بالمجتمع والوطن.

ب. دور الأحزاب السياسية في الأمن الثقافي :

تلعب الأحزاب دورا هاما إزاء القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع، فهي إحدى القنوات الأساسية لنشر المبادئ والأهداف المجتمعية، بل والوصول بها إلى السلطة، تقديم التوعية للمواطنين حول مختلف القضايا والمشكلات لتمكينهم من المشاركة والقضاء على معوقات التطوير في ظل متغيرات العصر الحالي، وبخاصة تلك الموجهة إلى ثقافته، فللأحزاب الإسلامية مثلا إسهام بارز في تنمية وعي الأفراد الديني وبناء شخصياتهم على أساس العقيدة الدينية الراسخة، والتركيز على خطورة القضايا الدينية التي يتعرض لها المجتمع والتي تهدد أمنهم العام والثقافي على وجه الخصوص، من ذلك تلخيصها للمناهج التعليمية، وتنظيم الندوات والأيام الدراسية حول قضايا المجتمع والأمة، حول القدس والتطبيع وغيرها، تنمية وعي الشباب بالتراث الحضاري والثقافي العربي الاسلامي لمواجهة التهديدات الموجهة لهويتها وذاتيتها الحضارية في ظل تسارع التغيرات العالمية المعاصرة، وعن طريق صحفها الحزبية تقوم بدور ملموس في اكساب الشباب القيم الأخلاقية والتي بدورها تسهم في تحلي الفرد بالفضائل التي تحميه من الانحلال الأخلاقي في ظل الغزو الثقافي.

كما تسهم كثير من الأحزاب السياسية بتنمية معايير المواطنة من خلال المحاولات الجادة لإصلاح الأوضاع الحزبية قصد تنمية الحس الوطني وترسيخ ثقافة المواطنة والالتزام بالانتماء لمواجهة الهيمنة والتغريب الثقافي في عصر الانفتاح وسيادة الفضائيات بلا حواجز(نزاري،ص.163)

ج. دور الإعلام في الأمن الثقافي :

بدلا من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح إيديولوجيا العولمة "حدودا" أخرى، غير مرئية، ترسمها الشبكات العالمية قصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق والفكر والسلوك.

فإعطاء كل الأهمية والأولوية للإعلام لإحداث التغييرات المطلوبة على الصعيد المحلي والعالمي، باعتبار أن "الجيوبوليتيك"، أو السياسة منظورا إليها من زاوية الجغرافيا، وبالتالي الهيمنة العالمية، أصبحت تعني اليوم مراقبة "السلطة اللامادية"، سلطة تكنولوجية الإعلام التي ترسم اليوم الحدود في "الفضاء السيبرنيتي"، حدود المجال الاقتصادي السياسي التي ترسمها وسائل الاتصال الإلكترونية المتطورة.

في زمن الصراع الإيديولوجي كانت وسيلة تشكيل الوعي هي الإيديولوجيا، أما في زمن الاختراق الثقافي فوسيلة السيطرة على الإدراك هي الصورة السمعية البصرية التي تسعى إلى "تسطيح الوعي"، إلى جعله

يرتبط بما يجري على السطح من صور ومشاهد ذات طابع اعلامي اشهاري، مثير للإدراك مستفز للانفعال ، حاجب للعقل...، وبالسيطرة على الإدراك، وانطلاقا منها، يتم "إخضاع النفوس"، وتعطيل فاعلية العقل، وتكييف المنطق، والتشويش على نظام القيم وتوجيه الخيال وتنميط الذوق، وقولبة السلوك. والهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع، معارف إشهارية تشكل في مجموعها ما يمكن أن نطلق عليه "ثقافة الإختراق."

إيديولوجيا الاختراق تقوم على نشر وتكريس جملة أوهام، هي نفسها "مكونات الثقافة الإعلامية الجماهيرية في الولايات المتحدة الأمريكية"، وقد حصرها باحث أمريكي في الأوهام الخمسة التالية: وهم الفردية، وهم الخيار الشخصي، وهم الحياد، وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير، وهم غياب الصراع الاجتماعي. هي اذن مسلمات تكرس إيديولوجيا "الفردية المستسلمة"، وهي إيديولوجيا تضرب في الصميم الهوية الثقافية بمستوياتها الثلاثة، الفردية والجمعوية والوطنية القومية.

إن تجديد الثقافة، أية ثقافة، لا يمكن أن يتم إلا من داخله بإعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها، والتماس وجوه من الفهم والتأويل لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل. وذلك على عكس العولمة كنظام يقفز على الدولة والأمة والوطن. نظام يريد رفع الحواجز والحدود أمام الشبكات والمؤسسات والشركات المتعددة الجنسية، وبالتالي إذابة الدولة الوطنية وجعل دورها يقتصر على القيام بدور الدركي لشبكات الهيمنة العالمية. والعولمة تقوم على الخوصصة، أي على نزع ملكية الوطن والأمة والدولة ونقلها إلى الخواص في الداخل والخارج، وهكذا تتحول الدولة إلى جهاز لا يملك ولا يراقب ولا يوجه. وإضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لفائدة العولمة يؤديان حتما إلى استيقاظ وإيقاظ أطر للإنتماء سابقة على الأمة والدولة، أعني القبيلة والطائفة والجهة والتعصب المذهبي الخ ...والدفع بها جميعا إلى التقاتل والتناحر والإفناء المتبادل: إلى تمزيق الهوية الثقافية الوطنية القومية... إلى الحرب الأهلية.

(http://bit.ly/2Zbl4bJ)

خاتمة:

لعل البعض يجعل من العولمة الثقافية مجرد خدعة لإلهاء الشعوب عن الغزو والمصالح الإقتصادية، إذ يتم تصدير صراعات الحضارات للنطق بما كان مسكوتاً عنه سلفاً ولتحويل العالم إلى دوائر حضارية متجاورة ومتصارعة على مستوى الثقافات لإخفاء الصراع حول المصالح والثروات، وإلهاء الشعوب الهامشية بثقافاتها التقليدية، بينما حضارات المركز تجمع الأسواق، وتتنافس في فائض الإنتاج، مادية الغرب وروحانية الشرق، الحضارة اليهودية المسيحية، في مواجهة الحضارة الإسلامية.

من هنا تظهر أهمية تفعيل آليات تحقيق الأمن الثقافي في الجزائر في ظل زيادة نطاق الإختراق الخارجي، أن عملية المجابهة لا تتم في فراغ وإنما في سياق معين له مقوماته وخصائصه الإيديولوجية والثقافية، وعليه وجب على مؤسسات المجتمع النظامية وغير النظامية أن تقوم على أسس ودعائم ثابتة لترسيخ قيم المجتمع بما يسمح بتحقيق الأمن الثقافي ومنه الوطني، عبر توفير المتطلبات الأخلاقية والدينية والسياسية اللازمة للمجابهة.

قائمة المراجع:

أولا- المراجع العربية:

أ.الكتب:

1-البشير بدرية(2008)، واقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي : دبي والرياض نموذجان، بيروت: لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية

2- ولد خليفة محمد العربي (2007)، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر: منشورات تالة

3-حربي خالد(2010)، العولمة بين الفكرين الإسلامي والغربي، كلية الآداب، الاسكندرية: منشورات جامعة الاسكندرية

4-نادية محمود مصطفى(2000-2001)، التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الحضارية الثقافية، الأمة في قرن، عدد خاص من حولية أمتي في العالم، الكتاب السادس، القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية

5-فوزي خليل(2008)، الثقافة والحضارة من منظور إسلامي في: منى أبو الفضل، نادية محمود مصطفى، الثقافة والحضارة: مقاربة بين الفكرين الغربي والإسلامي،، دمشق: دار الفكر

ب. الدوريات والمجلات العلمية:

1-بوتخيل معطي (2005)، أهم تحديات الأسر الجزائرية والرهانات المطروحة، مجلة الثقافة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد التجريبي

2- زغو محمد(2010)، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، المجلد 2، العدد 2

3-محمد السيد سليم(2001)، المشاركة الأورو متوسطية: الأبعاد الثقافية، كراسات استراتيجية، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عدد 109

4- عاصي حسين حمود، سهاد عادل أحمد، أثر الثقافة الموجهة على أمن وهوية المجتمع العراقي، مجلة الفراهيدي، العدد23، أيلول 2015.

5-المعتصم بالله أحمد الخلايلة(2018) ، أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية، مجلة التراث، جامعة زيان عشور الجلفة ، المجلد 8، العدد 1

6-خميلة فيصل ، بن يزة يوسف (جانفي 2020.) ، مقاومة القيم المحلية للعولمة الثقافية وإمكانيات التكيف، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة باتنة1، المجلد9، العدد16

7-نادية محمود مصطفى(1993)، المنطقة العربية والنظام الدولي الجديد، القاهرة: مركز دراسات الحضارية

8-قريوة زينب ، هماش لمين (ديسمبر 2016)، رهانات تحصين الهوية في ظل غزو العولمة الثقافية: دراسة ميدانية وفق مقاربة سوسيوثقافية على عينة من الأساتذة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي ،العدد6

ج. الملتقيات والمداخلات:

غليون، برهان(19-21 / ديسمبر 2005)، إغتيال العقل : محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، ط 2 بيروت، ورقة مقدمة إلى :اجتماع خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، حول "تأثير العولمة على الوضع الاجتماعى في المنطقة العربية"، بيروت: 19-21 / ديسمبر 2005،

د. توثيق المواقع الإلكترونية:

1-أبعاد الأمن الثقافي لدى الشباب، الخميس 1 نوفمبر 2012، مجلة المعركة، تم التصفح 2020/03/06 على الساعة 22.03 http://www.alma3raka.net/spip.php?page=article&id_article=38&lang=ar

2-بلقزيز عبد الإله ،"في مفهوم الأمن الثقافي، تم التصفح 2020/03/06 على الساعة 22.55 nshttp://bit.ly/3jPrRRZ

3-عبد الحسين شعبان، "الهوية والعولمة"، عبر الرابط:https://bit.ly/3jPrRRZ

4-خالد بن عبد الله بن عبد العزيز القاسم، " العولمة وأثرها على الهوية"، عبر الرابط: thttp://bit.ly/3tVidCc

ثانيا-المراجع الأجنبية:

Valerie M.hudson, culture and foreign policy (lynne rienner publishers, Inc. ,1997)